

الباب السادس (الدرس 6): دراسة ناقدة للنظريات والاتجاهات التربوية

إن المعالجات الفلسفية (البحث الفلسفي) الذي تناول الظواهر المتصلة بنظام التربية البدنية الرياضية مثل ظاهرة اللعب وظاهرة الرياضة وظاهرة وقت الفراغ وظاهرة تفاوت مستويات الأداء الحركي وظاهرة تفاوت المقاييس جسم الإنسان وغيرها تتطلب استقراء التراث التربوي والتعرض بالدراسة والفحص والتقصي لما يتصل بهذه الظواهر في محتويات ونظريات وقوانين العلوم والفنون الأمر الذي جعل التربية البدنية والرياضية نظام يستقي أصوله من علوم ومواد متعددة كالتشريح وظائف الأعضاء، التربية والاجتماع وعلم النفس، غير أن منهج الفلسفة في الدراسة الناقدة لاتجاهات التربية البدنية الرياضية يختلف عن منهج البحث الامبريقي. لأن الأخير يقدم نتائج عامة يصعب توظيفها والاستفادة منها الا من خلال إطار نظري. ان التقويم في التربية البدنية يرتبط بعناصر المنهج العلمي كالقياس والدقة والموضوعية، غير أن تفسير معطيات التقويم يتطلب اللجوء الى الفلسفة لأنها تقدم للتقويم عناصر نجاحه بدءا من صياغة الفروض وانتهاء بتقديم معايير قيمة صالحة، فالتحصيل الدراسي للتربية البدنية رواجه النقد حيث تغيرت اتجاهات القياس والتقويم البدني فبعد ان كان جمال الجسم وتناسقه يشكلان معيار الحكم على الإنسان أصبح الفرد يقيم من خلال مكونات أو معطيات البدن وليس مجرد مظهره.

ان تدخل الأفكار الفلسفية على حركة الإنسان يتطلب دراسة فلسفة الثقافة البدنية والرياضية لحركة الإنسان وكذا معرفة إسهامات التربية البدنية الحركية كوسط لهذه الدراسة المرتبطة بتحليل المركبات الثقافية للإنسان ، ودراسة طبيعته ككل متكامل وليس كطبيعة فيزيقية بيولوجية فقط، وهذا يتطلب الإلمام بمناهج دراسة الإنسان وسلوكه على المستوى الفكري و الامبريقي ودراسة الاتصال بالثقافة البدنية والحركية في حدود الإمكانيات والقدرات الحركية لجسم الإنسان حيث يرى أرنولد 1979 ان علاقة التربية الحركية تتحدد من خلال ثلاث أبعاد وهي:

التربية بشأن الحركة: من خلال فهم الحركة (الوعي الفراغي، الوعي الجسمي، الوعي بالعلاقات الحركية).

التربية من خلال الحركة: يعرف بها الفرد ما يتصل بنفسه وجسمه.

التربية في الحركة: وهي التي يدرك فيها الفرد أن الحركة مهمة في حد ذاتها (إدراك الذات، تحقيق الذات، ...).

- يجب دراسة معرفة أنماط السلوك المختلفة التي تحدد شكل التفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة به في لحظة معينة ويتدرج هذا التفاعل عبر خمسة مراحل وهي: الخاطرة، الفكرة، الإرادة، التعبير، الممارسة.

- يجب دراسة معرفة العلاقة بين الفلسفة والتربية من حيث: الغاية، التطبيق، الموضوع، الوسيلة، الأهداف.

- كما يجب معرفة العلاقة بين التربية البدنية والرياضية و الأفكار الفلسفية من حيث الفهم، إدراك العلاقات، إثارة الأسئلة، إزالة عوامل التناقض، اقتراح خطوط جديدة للنمو، حسب فيليب فينيكس.

ان فلسفة التربية البدنية والرياضية أبعد من مجرد أداء حركي وتعلم مهاري، بل هي قضية تتصل برؤية تربوية شاملة ترتبط بنسق اجتماعي ثقافي، حيث الأفكار الفلسفية تقود الحركة وتبصرها بمساراتها الصحيحة الهادفة.